

سورة السجدة

هى مكية إلا من آية ١٦ إلى آية عشرين فمدنية .

وعدة آياتها ثلاثون ، نزلت بعد سورة (المؤمنين) .

ووجه اتصالها بما قبلها من وجود :

(١) اشتغال كل منهما على دلائل الألوهية .

(٢) إنه ذكر فى السورة السالفة دلائل التوحيد ، وهو الأصل الأول ، ثم ذكر

المعاد ، وهو الأصل الثانى ، وهنا ذكر الأصل الثالث ، وهو النبوة .

(٣) إن هذه السورة شرحت مفاتيح الغيب التى ذكرت فى خاتمة ما قبلها ،

فقوله : « ثُمَّ يَرْجُحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ » شرح لقوله : « إِنَّ

اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » وقوله : « أُولَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ »

شرح لقوله : « وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ » وقوله : « الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ » .

تفصيل لقوله : « وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ » وقوله : « يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ »

إيضاح لقوله : « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا » وقوله : « أَنْذَا ضَالِّمًا

فِي الْأَرْضِ الْحَى » شرح لقوله « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْأَمِّ (١) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَأَرَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ

افْتَرَاهُ ، بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ

لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (٣)

الإيضاح

(آلم) تقدم الكلام فى مثل هذا من قبل فى معناه ، وكيفية النطق به .
 (تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين) أى إن هذا القرآن الذى أنزل
 على محمد لاشك أنه من عند الله ، وليس بشعر ، ولا سجع كاهن ، ولا هو مما تحرصه
 محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى هذا تكذيب لقولهم : « وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى
 عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا » .

ثم فند تكذيبهم له ، وأكد أنه من لدن رب العالمين ، فقال :
 (أم يقولون افتراه ، بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك
 لعلهم يهتدون) أى بل هو الحق والصدق من عند ربك أنزله إليك لتنذر قومك
 بأس الله وسطوته أن تحل بهم على كفرهم به ، وإنه لم يأتهم نذير من قبلك ليعين لهم
 سبيل الرشاد ، وأن محمدا لم يحتاجه كما يزعمون .

وفى هذا رد لقولهم : « إِنَّ هَذَا إِلَّا فِكْ أَفْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ » .

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
 اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ، مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ،
 أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ
 فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ يَمَّا تَعُدُّونَ (٥) ذَلِكَ عَالَمُ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٦) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ
 الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٨) ثُمَّ

سِوَاهُ وَتَفَخَّ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩)

المعنى الجملى

بعد أن أثبت سبحانه صحة الرسالة - بين ما يجب على الرسول من الدعاء إلى توحيد الله ، وإقامة الأدلة على ذلك .

الإيضاح

الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام) أى الله سبحانه هو الخالق للسموات والأرض وما بينهما فى ستة أطوار فى نظر الناظرين إليها ، وليس المراد اليوم المعروف ، لأنه قبل خلق السموات لم يكن ليل ولا نهار ، وقد تقدم تفصيل ذلك فى سورة الفرقان .

(ثم استوى على العرش) تقدم بيان هذا فى سورة يونس وهود وطه .

(مالكم من دونه من ولى ولا شفيع) أى ليس لكم أيها الناس من يلى أموركم وينصركم منه إن أراد بكم ضراً ، ولا يشفع لكم عنده إن هو عاقبكم على معصيتكم إياه .

والخلاصة : فإياه فاتخذوه ولياً ، وبه وبطاعته فاستعينوا على أموركم ، فإنه يمنعكم ممن أرادكم بسوء ، ولا يقدر أحد على دفع السوء عنكم ، إذا هو أراد وقوعه بكم ، لأنه لا يقهره قاهر ، ولا يقبله غالب .

ثم أسره بالتذكير والتدبر فى الأدلة ، فقال :

(أفلا تتذكرون ؟) أى أفلا تعتبرون وتفكرون أيها العابدون غيره ، المتوكلون

على من عداه ، تعالى الله وتقدس أن يكون له نظير أو شريك ، لا إله إلا هو ولا رب سواه .

(يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه) تدير الأمر : النظر في دابره وعاقبته ليحىء محمود المغيبة ، وتدير الأمر من السماء إلى الأرض ، ثم عروجه إليه تمثيل لإظهار عظمته ، كما يُصَدِّرُ الملك أوامره ، ثم يتلقى من أعوانه ما يدل على تنفيذها .

(في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) أى يدبر أمر الدنيا إلى أن تقوم الساعة ، ثم يصير الأمر كله إليه ليحكم فيه في يوم مقداره ألف سنة مما كنا نعدده في هذه الحياة .

والمراد بالألف الزمن المتطاول ، وليس المقصد منه حقيقة العدد ، إذ هو عند العرب منتهى المراتب العددية ، وأقصى غاياتها ، وليس هناك مرتبة فوقه إلا ما يتفرع منه من أعداد مراتبها .

قال القرطبي : المعنى إن الله تعالى جعله في صعوبته على الكفار كخمسين ألف سنة قاله ابن عباس ، والعرب تصف أيام المكروه بالطول ، وأيام السرور بالقصر ، قال شاعرهم :

ويوم كظلل الريح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاخر اه

(ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم . الذى أحسن كل شىء خلقه) أى ذلك المدبر لهذه الأمور ، هو العالم بما يغيب عن أبصاركم ، مما تكنه الصدور ، وتخفيه النفوس ، وما لم يكن بعد مما هو كائن ، وبما شاهدته الأبصار وعينته ، وهو الشديد فى انتقامه من كفر به ، وأشرك معه غيره ، وكذب رسله ، وهو الرحيم بمن تاب من ضلالاته ، ورجع إلى الإيمان به وبرسوله ، وعمل صالحا ، وهو الذى أحسن خلق الأشياء وأحكمها .

ولما ذكر خلق السموات والأرض شرع يذكر خلق الإنسان ، فقال :

(وبدأ خلق الإنسان من طين) أى وبدأ خلق آدم أبى البشر من الطين ، وقد

يكون المعنى إن الطين ماء وتراب مجتمعان ، والآدمى أصله منى ، والمنى من الغذاء ، والأغذية إما حيوانية ، وإما نباتية ، والحيوانية ترجع إلى النباتية ، والنبات وجوده بالماء والتراب وهو الطين .

(ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين) أى ثم جعل ذريته يتناسلون كذلك من نطفة تخرج من بين صلب الرجل وترائب المرأة .

(ثم سواه ونفخ فيه من روحه) أى ثم عدّله بتكميل أعضائه فى الرحم ، وتصويره على أحسن صورة ، ونفخ فيه من روحه ، وجعلها تتعلق ببدنه ، فبدأ يتحرك ، وتظهر فيه آثار الحياة ، ثم ينطق ويتكلم .

(وجعل لىكم السمع والأبصار والأفئدة) أى وأنعم عليكم ، فأعطاكم السمع تسمعون به الأصوات ، والأبصار تبصرون بها المرئيات ، والأفئدة تميزون بها بين الخير والشر ، وبين الحق والباطل .

ثم بين أن الإنسان قابل هذه النعم بالكفران إلا من رحم الله ، فقال :
(قليلا ما تشكرون) أى وأنتم تشكرون ربكم قليلا من الشكر على هذه النعم التى أنعم بها عليكم باستعمالها فى طاعة الله وعمل ما يرضيه .

وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ؟ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ (١٠) قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)

المعنى الجملى

بعد أن ذكر الرسالة بقوله : « لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَنَا لَهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ » ، والوحدانية بقوله : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ » الخ . أردف ذلك بذكر البعث ، واستبعاد المشركين له ، ثم الرد عليهم .

الإيضاح

(وقالوا أنذا ضللنا في الأرض أنما لنقى خلق جديد؟) أى وقال المشركون بالله المسكذبون بالبعث: أنذا صارت لحومنا وعظامنا ترابا في الأرض؟ أنبعث خلقا جديدا؟.

وخلاصة مقالهم: عظيم الاستبعاد للإعادة بأنها كيف تعقل وقد تفرقت الجسوم وتفرقت في أجزاء الأرض؟.

وهم قد قاسوا قدرة الخالق الذى بدأهم أول مرة، وأنشأهم من العدم بقدرة الخلق العاجز - شتان بينهما - إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

ثم زاد في النعى عليهم والإنكار لآرائهم بقوله :

(بل هم بقاء ربهم كافرون) أى ما بهؤلاء المشركين جحود قدرة الله على ما يشاء فحَسَبُ ، بل هم تعدوا ذلك إلى الجحود بقاء ربهم حذر عقابه ، وخوف مجازاته إيأام على معاصيهم ، فهم من جرأ ذلك يجحدون لقاءه .

ثم رد عليهم مقالتهم ، وشديد استنكارهم بقوله :

(قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) أصل التوفى أخذ الشيء وأفيا كاملا ، أى قل لهؤلاء المشركين : إن ملك الموت الذى وكل بقبض أرواحكم يستوفى العدد الذى كتب عليه الموت منكم حين انتهاء أجله ، ثم تردون إلى ربكم يوم القيامة أحياء كهيئتكم قبل وفاتكم ، فيجازى المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء بإساءته ، وفى هذا إثبات للبعث مع تهديدهم وتحويرهم ، وإشارة إلى أن القادر على الإماتة قادر على الإحياء .

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

أَجْمَعِينَ (١٣) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ، إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا
عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٤)

المعنى الجملى

بعد أن أثبت البعث والرجوع - بين حال المشركين حين معاينة العذاب ،
ووقوفهم بين يدى الله ذليلين ناكسى رؤوسهم من الحياء والحجل طالبى الرجوع إلى
الدنيا لتحسين أعمالهم ، ثم بين أنه لا سبيل إلى العودة ، لأنهم لوردوا لعادوا إلى ما نهوا
عنه ، وأنه قد ثبت فى قضائه ، وسبق فى وعيده أن جهنم تمتلئ من الجنة والناس ممن
ساءت أعمالهم ، وقبحت أفعالهم ، فلا يصلحون لدخول الجنة ، ويقال لهم : ذوقوا
عذاب النار جزاء ما عملتم فى الدنيا ، وقد نسيتم لقاء ربكم ، فجازاكم بفعالكم ، وجعلكم
كالمنسيين من رحمة .

الإيضاح

(ولو ترى إذ المجرمون ناكس رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا
نعمل صالحا) أى ولو ترى أيها الرسول هؤلاء القائلين : أننا ضللنا فى الأرض أننا فى
خلق جديد - ناكسى رؤوسهم عند ربهم حياء وخجلا منه ، لما سلف منهم من
معاصيهم له فى الدنيا ، قائلين : ربنا أبصرنا الحشر ، وسمعنا قول الرسول وصدقنا به ،
فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالح الأعمال ، وهذا منهم عود على أنفسهم بالملامة إذا دخلوا
النار ، كما حكى عنهم سبحانه قولهم : « لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا
فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ » .

ثم ادّعوا اطمئنان قلوبهم حينئذ ، وقدرتهم على فهم معانى الآيات ، والعمل
بموجبها ، كما حكى الله عنهم بقوله :

(إنا موقنون) أى إنا قد أيقنا الآن ما كنا به فى الدنيا جهالا من وحدانيتك ، وأنه لا يصلح للعبادة سواك ، وأنت تحيى وتميت ، وتبعث من فى القبور بعد الممات والفناء ، وتفعل ما تشاء .

ونحو الآية قوله : « وَلَوْ تَرَى إِذُ وُفِّقُوا عَلَى النَّارِ ، فَقَالُوا يَا لَيْدِنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَدِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا » الآية .

(ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) أى ولو أردنا أن نلهم كل نفس ماتمتهدى به إلى الإيمان والعمل الصالح لفعلنا ، ولكن تديبرنا للخلق على نظم كاملة ، كقيلة بمصلحه ، قضى أن نضع كل نفس فى المرتبة التى هى أهل لها على حسب استعدادها ، كما توضع الإنسان العين فى موضع لا يصلح له الظفر والإصبع ، والمعدة فى موضع لا يصلح له القلب ، وهذا هو المراد من قوله :

(ولكن حق القول منى لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى ولكن سبق وعيدى بمل جهنم من الجنة والناس الذين هم أهل لها ، على حسب استعدادهم ولا يصلحون لدخول الجنة ؛ كما لا يعيش البعوض والذباب ، إلا فى الأماكن القذرة ، ليخلص الجو من العفونات ، ولو جملا فى القصور النظيفة النقية ما عاشا فيها ، إذ لا يجدن فيها غذاء ولا منفعة لهما :

وهكذا هؤلاء إذا رأوا العالم المضى المشرق ، والأنوار المتلاثلة ، والحياة الطيبة فى الجنة لم يستطيعوا دخولها ، وعجزوا عن ذلك ، فما مثلهم إلا مثل السمك الذى لا يعيش فى البر ، ومثل ذوات الأربع التى لا تعيش فى البحر .

ولما بين لهم أنه لارجوع إلى الدنيا أنبهم على ما عملوا من تدسية نفوسهم بفعل المعاصى ، وترك الطاعة له ، فقال :

(فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا) أى فذوقوا العذاب بسبب تكذيبكم بهذا اليوم ، واستبعادكم وقوعه ، وعملكم عمل من لا يظن أنه راجع إلى ربه فملاقه .

ثم ذكر لهم جزاءهم على فعل المعاصى ، فقال :

(إنا نسيناكم) أى إنا سنعاملكم معاملة الناسى ، لأنه تعالى لا ينسى شيئا ، ولا يضل عن شيء ، وهذا أسلوب فى الكلام يسمى أسلوب المشاكلة ، ونحوه : « فَأَلْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا » وقوله : « تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ » وقوله : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » .

(وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون) أى وذوقوا عذابا تخلدون فيه إلى غير نهاية بسبب كفركم وتكذيبكم بآيات ربكم ، واجترامكم للشرور والآثام .

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (١٥) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)

شرح المفردات

ذكروا بها : أى وعظوا ، خروا : أى سقطوا ، سبحوا بحمد ربهم : أى زهروا عما لا يليق به ، تتجافى به : أى ترتفع وتبتعد ، قال عبد الله بن رواحة :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الصبح ساطع
يبعث يجافى جنبه عن فراشه إذا استمقلت بالمشركين المضاجع

والجنوب : واحدها جنب ، وهو الشق ، والمضاجع : واحدها مضجع ، وهو مكان النوم ، أخفى لهم : أى خبي لهم ، من قرّة أعين : أى من شىء نفيس تقرّبه أعينهم وتسرّه .

المعنى الجملى

بعد أن ذكر سبحانه علامة أهل الكفر من طأطأة الرؤس خجلا وحياء مما صنعوا في الدنيا ، وذكر ما يلاقونه من العذاب المهين يوم القيامة - عطف ذلك بذكر علامة أهل الإيمان من تذللم لهم لرهبهم ، وتسبيحهم بحمده ، وبجائزتهم المضاجع يدعون رهبهم خوفا وطمعا ، ثم أردفه بذكر ما يلاقونه من نعم مقيم ، وقررة أعين جزاء لهم على جميل أعمالهم ، ومحاسن أقوالهم .

الإيضاح

(إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) أى ما يصدق بحججنا وآيات كتابنا إلا الذين إذا وعظوا بها خروا لله سجدا تذللا واستكانة لعظمته ، وإقرارا بعبوديته ، ونزهوه في سجودهم عما لا يليق به مما يصفه به أهل الكفر من الصاحبة والولد والشريك ، يفعلون ذلك وهم لا يستكبرون عن طاعته كما يفعل أهل الفسق والفجور حين يسمعونها ، فإنهم يولون مستكبرين ، كأن لم يسمعوها .

ثم ذكر بقية محاسنهم بقوله :

(تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون) أى يتدحون عن مضاجعهم التى يضطجعون فيها لمنامهم ، فلا ينامون ، داعين ربهم خوفا من سخطه وعذابه ، وطمعا فى عقوه عنهم ، وتفضله عليهم برحمته ومغفرته ، ومما رزقناهم من المال ينفقون فى وجوه البر ، ويؤدون حقوق الله التى أوجبها عليهم فيه ، قال أنس بن مالك : « نزلت فىنا معاشر الأنصار ، كنا نصلى المغرب ، فلانرجع إلى رحالنا حتى نصلى العشاء مع النبى صلى الله عليه وسلم » ، وعن معاذ بن جبل عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » قال : هى قيام العبد أول الليل .

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عجب ربنا من رجلين : رجل ثار من وطائه ولخافه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندى ، وشفقة مما عندى ؛ ورجل غزا في سبيل الله تعالى فانهزم ، فعلم بما عليه من الفرار ، وماله في الرجوع ، فرجع حتى أهرىق دمه رغبة فيما عندى ، وشفقة مما عندى ، فيقول الله عز وجل الملائكة : انظروا إلى عبدى رجع رغبة فيما عندى ، ورهبة مما عندى حتى أهرىق دمه . »

وأخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ ؛ فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ . قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ - تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتَقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتَتَوَاتَى الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمِ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تَطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ؛ ثُمَّ قَرَأَ : تَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ - حَتَّى بَلَغَ - جِزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرُورِهِ سَنَامُهُ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرُورُهُ سَنَامُهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ؛ ثُمَّ قَالَ : كَفَتْ عَلَيْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : تَشَكَّلَتْ أَمْكُ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنَاقِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَسْتَنْتَهُمْ . »

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه قال في الآية : « تتجافى جنوبهم لذكرك الله ، كلما استيقظوا ذكروا الله عز وجل ؛ إما في الصلاة ، وإما في قيام أو قعود ، أو على جنوبهم ، لا يزالون يذكرون الله تعالى . »

وقال الحسن ومجاهد ومالك والأوزاعي وغيرهم : إن المراد بالتجافى القيام بالصلاة

النوافل بالليل .

بعد أن ذكر جزاء المستكبرين أرشد إلى جزاء المتواضعين بقوله :

(فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) أى فلا يعلم أحد عظيم ما أخفى لهم من النعيم واللذات التى لم يطلع على مثلها أحد جزاء وفاقا بما كانوا يعملون من صالح الأعمال ، أخفوا أعمالهم فأخفى الله ثوابهم .

روى الشيخان وغيرهما عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى : أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، بئله ما أظلمتكم عليه ، اقرءوا إن شئتم : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ » .

وأخرج الفريابى وابن أبى شعبة وابن جرير والطبرانى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : « إنه مكتوب فى التوراة ، لقد أعد الله تعالى للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ، ولم تسمع أذن ، ولم يخطر على قلب بشر ، ولا يعلم ملك مقرب ، ولا نبى مرسل ، وإنه لفى القرآن : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) » .

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا ، لَا يَسْتَوُونَ (١٨) أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٠) وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلْذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢)

شرح المفردات

أصل الفسق : الخروج ؛ من فسقت الثمرة إذا خرجت من قشرها ، ثم استعمل في الخروج من الطاعة وأحكام الشرع مطلقا ، فهو أعم من الكفر ، وقد يخص به كما في قوله : « وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ » ، والمأوى : المسكن ؛ وأصل النزول : ما يعد للنازل من الطعام والشراب والصلوة ، ثم أطلق على كل عطاء ، والمراد به هنا الثواب والجزاء ، الأدنى : أى الأقرب ؛ والمراد به عذاب الدنيا ، فإنه أقرب من عذاب الآخرة وأقل منه ، وقد ابتلاه الله بسنى جذب وخط أهلكت الزرع والضرع ، والعذاب الأكبر : عذاب يوم القيامة .

المعنى الجملى

لما بين حالى الجرمين والمؤمنين - عطف على ذلك بسؤال العقلاء : هل يستوى الفريقان ؟ وبين أنهما لا يستويان ، ثم فصل ذلك ببيان مآل كل منهما يوم القيامة .

الإيضاح

(أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ؟ لا يستويان) أى أفهذا الكافر المكذب وعد الله ووعدته ، الخالف أمره ونهيه ، كهذا المؤمن بالله المصدق وعده ووعدته ، المطيع لأمره ونهيه - كلا - لا يستويان عند الله ولا يعادل الكفار به والمؤمنون - وخلاصة ذلك : أبعد ظهور ما بينهما من تفاوت بين يظن أن المؤمن الذى حكيت أوصافه كالكافر الذى ذكرت قبائح أعماله ؟ كلا - إن الفضل بينهما لا يخفى على ذى عينين .

ونحو الآية قوله : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » وقوله :

« أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ » وقوله : « لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ » الآية .

و بعد أن نفي استواءهما أتبعه بذكر حال كل منهما على سبيل التفصيل :

(أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون) أى أما الذين صدقوا الله ورسوله فيما أمروا ونهوا - فلهم مساكن فيها البساتين والدور، والغرف العالية جزاء لهم على جليل أعمالهم ، وطيب أفعالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا .
(وأما الذين فسقوا فإوأهم النار) أى وأما الذين كفروا بالله ، واجتروا الشرور والآثام ، فساكنهم التي يأوون إليها في الآخرة ويستريحون هي النار ، وبئس القرار .

وفي هذا ضرب من التهكم بهم ، إذ جعلت النار ملجأ ومستراحاً لهم يستريحون إليها ، فهو كقوله : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

ثم بين حالهم فيها ونفورهم منها ، فقال :

(كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدها فيها) أى كلما شارفوا الخروج منها ، وظنوا أنه قد تيسر لهم ذلك ، وهم بعد في غمراتها أعيدها فيها ، ودفعوا إلى قعرها .

روى أن لهب النار يضربهم فيرتفعون إلى أعلاها ، حتى إذا قربوا من أبوابها ، وأرادوا أن يخرجوا منها يضربهم اللهب فيهبون إلى قعرها - وهكذا يفعل بهم أبداً .

قال الفضيل بن عياض : والله إن الأيدي لموثقة ، وإن اللهب ليرفعهم ، والملائكة تقمّعهم .

ثم ذكر ما يقال لهم على سبيل التقرير والتوبيخ :

(وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) أى ذوقوا عذابها الذي

كنتم تكذبون في الدنيا أن الله قد أعد له لأهل الشرك به .

ثم بين أن عذاب الآخرة له مقدمات فى الدنيا ، لأن الذنب مستوجب لتأنيبه عاجلا وأجلا ، فقال :

(ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) أى ولنتبليهم بمصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها من المجاعات والقتل ، ونحو ذلك ، عظة لهم ليقلموا عن ذنوبهم قبل العذاب الأكبر ، وهو عذاب يوم القيامة .

ثم ذكر حال من قابل آيات الله بالإعراض ، بعد بيان حال من قابلها بالسجود والتسبيح والتحميد ، فقال :

(ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها ؟) أى لا أظلم ممن ذكره الله بحججه ، وآى كتابه ورسله ، ثم أعرض عن ذلك كله ، ولم يتعظ به ، بل تناساه ، كأنه لا يعرفه .

ثم بين جزاءه على ذلك ، فقال :

(إنا من المجرمين منتقمون) أى إنا سننتقم أشد الانتقام من الذين اجترحوا السيئات واكتسبوا الآثام والمعاصى ، روى ابن جرير بسنده عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ثلاث من فعلهن فقد أجرم : من عقد لواء فى غير حق ، أو عقّ والديه ، أو مشى مع ظالم ينصره ، فقد أجرم ، يقول الله : (من المجرمين منتقمون) » .

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٥)

المعنى الجملي

لما ذكر سبحانه في أول السورة الرسالة والتوحيد والبعث - عاد في آخرها إلى ذكرها مرة أخرى ، فقال :

الإيضاح

(ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مزية من لقائه) المزية : الشك ، أى إنا آتينا موسى التوراة مثل ما آتيناك القرآن ، وأنزلنا عليك الوحي مثل ما أنزلناه عليه ، فلا تكن في شك من لقائك الكتاب ، فأنت لست بيدع من الرسل كما قال تعالى : « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ » .

وذكر موسى من بين سائر الرسل تقرب عهده من النبي صلى الله عليه وسلم ووجود من كان على دينه بينهم إلزاماً لهم ، ولم يذكر عيسى ، لأن اليهود ما كانوا يعترفون بنبوته ، والنصارى كانوا يقرون بنبوة موسى ، فذكر المجمع عليه . وقد يكون ذكره لأن الآية جاءت تسليية لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فإنه لما أتى بكل آية وذكّرهم بها ، وأعرض قومه عنها حزن حزناً شديداً ، فقبل له : تذكر حال موسى ولا تحزن ، فإنه قد لقي مثل ما لقيت ، وأوذى كما أوذيت ، فإن من لم يؤمن به آذاه ، كفرعون وقومه ، ومن آمنوا به من بنى إسرائيل آذوه أيضاً بالخالفة له كقولهم : « أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً » ، وقولهم : « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا » ، وغيره من الأنبياء لم يؤذ به إلا من لم يؤمن به .

(وجعلناه هدى لبني إسرائيل) أى وجعلنا الكتاب الذى آتيناها مرشداً لبني إسرائيل إلى طريق الهدى كما جعلناك مرشداً لأمتك .

ونحو الآية قوله : « وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكَيْلًا » .

(وجعلنا منهم أمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون) أى وجعلنا من بنى إسرائيل رؤساء فى الخير يهدون أتباعهم وأهل القبول منهم بإذننا لهم وتقويتنا إياهم ، لأنهم صبروا على طاعتنا ، وعزفت أنفسهم عن لذات الدنيا وشهواتها ، وكانوا من أهل اليقين بحججنا وبما تبين لهم من الحق .

وفى ذلك إيماء إلى أن الكتاب الذى آتيناكه سيكون هداية للناس ، وسيكون من أتباعه أمة يهدون مثل تلك الهداية .

(إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) أى إن ربك يقضى بين خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه فى الدنيا يختلفون من أمور الدين والثواب والعقاب ، فيدخل الجنة أهل الحق ، ويدخل النار أهل الباطل .

أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى
 الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ،
 أَفَلَا يُبْصِرُونَ (٢٧)

المعنى الجملى

بعد أن أعاد ذكر الرسالة فى قوله : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » أعاد هنا ذكر التوحيد .

الإيضاح

(أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ؟) أى أَوَلَمْ يبين لهم طريق الحق كثرةً من أهلكتنا من القرون الماضية الذين يمشون فى أرضهم ، ويشاهدون آثار هلاكهم كعاد بومود وقوم لوط .

والتخلصة : أو لم يرشد هؤلاء المكذبين بالرسول ما أهلك الله قبلهم من الأمم الماضية بتكذيبهم لرسولهم ، ومخالفتهم إياهم فيما جاءهم به من سبل الحق ، فلم يُبق منهم باقية ، ونحو الآية قوله : « هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا » ، وقوله : « فَبَيْنَكَ يُؤْتِيهِمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا » ، وقوله : « فَكَايَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ » .

(إن في ذلك لآيات) أى إن فى خلاء مساكن القرون الذين أهلكناهم من أهلها الذين كانوا عُمَارَهَا بإهلاكمهم ، لما كذبوا ربهم ، وجحدوا بآياتنا ، وعبدوا غير الله لآيات لهم وعظمت يتمظون بها لو كانوا من أولى الحجج .
(أفلا يسمعون ؟) عظمت الله وتذكيره إياهم ، وتعريفهم مواضع حججه ؛ سماع تدبر وتفكر ليعتبروا بها .

وبعد أن بين قدرته على الإهلاك - أرشد إلى قدرته على الإحياء ليبين أن النفع والضرب بيده تعالى ، فقال :

(أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأنفسهم) الأرض الجرز : هى التى جرز نباتها وقطع ، إما لعدم الماء ، وإما لأنه رعى وأكل ، يقال : ناقة جرزة إذا كانت تأكل كل شئ ، ورجل جرزة أى أكل : أى ألم يشاهد هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت ، والنشر بعد الفساد - أنا بقدرتنا نسوق الماء إلى الأرض اليابسة التى لا نبات فيها ، فنخرج به زرعاً أخضر تأكل منه ماشيتهم ، وتتغذى به أجسامهم ، فيعيشون به ؟

(أفلا يبصرون ؟) أى أفلا يرون ذلك بأعينهم ، فيعلموا أن القدرة التى بها فعلنا ذلك لا يتعذر عليها أن تحيى الأموات وتنشرهم من قبورهم ، وتعيدهم بهياتهم التى كانوا بها قبل موتهم ؟ .

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٨) أَقْلَ يَوْمَ الْفَتْحِ
لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانظُرْ
إِلَيْهِمْ مُنْتَضِرُونَ (٣٠)

شرح المفردات

الفتح : أى الفصل فى الخصومة بيننا وبينكم ، وينظرون : أى يمهلون
ويؤخرون .

المعنى الجملى

بعد أن أثبت الرسالة والتوحيد - عطف على ذلك ذكر الحشر، وبذلك صار ترتيب
آخر السورة متناسقا مع ترتيب أولها ، فقد ذكر الرسالة فى أولها بقوله (لتنذر قوما)
وفى آخرها بقوله (ولقد آتينا موسى الكتاب) وذكر التوحيد فى أولها بقوله (الذى
خلق السموات والأرض) وفى آخرها بقوله (أو لم يهد لهم) وقوله (أو لم يروا أنا
نسوق الماء) وذكر الحشر فى أولها بقوله (أنذا ضللتنا فى الأرض) وفى آخرها بقوله :
(ويقولون متى هذا الفتح ؟) .

الإيضاح

(ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين ؟) أى ويقول المشركون على طريق
الاستهزاء والاستبعاد : متى تُنصر علينا أيها الرسول كما تزعم أن لك وقتا تنتصر علينا
وينتقم الله منا؟ وما تراك وأصحابك إلا مختلفين خائفين أدلة - إن كنتم صادقين فى الذى
تقولون من أنا معاقبون على تكذيبنا الرسول ، وعبادة الآلهة والأوثان ، وهم ولا شك
لا يستعجلونه إلا لاستبعادهم حصوله وإنكارهم إياه ، وتكذيبهم له .
وقد أمر الله نبيه أن يجيبهم عن استبعادهم موجبا لهم بقوله :

(قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون) أى قل لهم : إذا حل بكم بأس الله وسخطه فى الدنيا وفى الآخرة لا ينفعكم إيمانكم الذى تُحَدِّثُونَهُ فى هذا اليوم ، ولا تُؤَخِّرُونَ للتوبة والمراجعة .

والمخلاصة : لا تستعجلوا به ولا تستهزئوا ، فكأنى بكم وقد حل ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم الإيمان ، واستنظرتم حلول العذاب ، فلم تُنظروا .

ثم ختم السورة بأمر رسوله بالإعراض عنهم ، وانتظار الفتح بينه وبينهم ، فقال : (فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون) أى فأعرض عن هؤلاء المشركين ، ولا تبال بهم ، وبلغ ما أنزل إليك من ربك ، وانتظر ما الله صانع بهم ، فإنه سينجزك ما وعد ، وسينصرك على من خالفك ، إنه لا يخلف الميعاد ، وهم منتظرون يتر بصون بكم الدوائر كما قال « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَبُّبِ اللَّئُونِ » .

وسترى عاقبة صبرك عليهم ، وعلى أداء رسالة ربك بنصرتك وتأيدك ، وسيجدون تحب ما ينتظرون فيك ، وفى أصحابك من وبيل عقاب الله لهم ، وحلول عذابه بهم .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

بجمل ما اشتملت عليه السورة الكريمة من الموضوعات

(١) إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبيان أن مشركى العرب لم يأتهم رسول من قبله .

(٢) إثبات وحدانية الله ، وأنه المتصرف فى الكون ، المدبر له على أتم نظام وأحكم وجه .

(٣) إثبات البعث والنشور ، وبيان أنه يكون فى يوم كآلف سنة مما تعدون .

(٤) تفصيل خلق الإنسان فى النشأة الأولى ، وبيان الأطوار التى مرت به ، حتى صار بشراً سوياً .

● وصف الذلة التى يكون عليها المجرمون يوم القيامة ، وطلبهم الرجوع إلى الدنيا لإصلاح أحوالهم ، ورفض ما طلبوا لعدم استعدادهم للخير والفلاح .

(٦) تفصيل أحوال المؤمنين فى الدنيا ، وذكر ما أعده الله لهم من النعيم ، والثواب العظيم فى الآخرة .

(٧) استعجال الكفار لحجى يوم القيامة استبعاداً منهم لحصوله .